ملامح عامة حول الراعي في حضارة بلاد الرافدين

أ. م. د. رجاء كاظم عجيل
جامعة ذي قار – كلية الآداب

الملخص

يعدّ الراعي أحد الشخصيات المهمة التي كان لها دور كبير في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين، إذ أفرزت لنا النصوص المسمارية معلومات مهمة وقيمة متنوعة حول الراعي والأشياء والجوانب المرتبطة به، وقد حملت هذه الكلمة في مدلولاتها اللغوية أطرًا وأبعادًا كثيرة، وأول ما يتبادر إلى ذهن الإنسان حينما تطرق أسامعه هذه الكلمة يتبادر إلى ذهنه ذلك الراعي الذي يرعى الأغنام والماشية وبقية الحيوانات الأخرى، في حين أنَّ مدلول هذه الكلمة وبحسب ما أفرزته لنا النصوص المسمارية يحمل أبعادًا أخرى وبالأخص فيما يتعلق بالبعد المعنوي لهذه الكلمة، فأشاروا إلى بعض الآلهة بوصفها راعية كلّ البشرية ، ليس هذا فحسب بل راعية الكون كله، وأشاروا أيضًا إلى الملك بوصفه راعيًا للناس وراعيًا لرعايا الآلهة وكيف أنَّ الآلهة نصبت ملوك بلاد الرافدين ليكونوا رعاة للناس الذي هم بالأصل رعايا هذه الآلهة، وتضمن هذا المصطلح شمولية في معناه وأبعاده المهنية والدور الكبير الذي اختطه الراعي سواء أكان راعي قطعان ماشية أو راعي الناس مثل: الآلهة والملوك.

الكلمات المفتاحية: بلاد الرافدين، حمورابي، الكتابات المسمارية، الملوك، الآلهة.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 9, Issue 30, Nov 2022
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

General features about the shepherd in the Mesopotamia

Dr. Rajaa Kadhim Ageel
University of Thi-Qar
College of Arts

Abstract

The shepherd is one of the important personalities who had a great role in the thought and belief of the inhabitants of Mesopotamia, as the cuneiform texts gave us important, valuable and diverse information about the shepherd and the things and aspects associated with him. When a person hears this word, the shepherd who tends sheep, cattle and other animals comes to his mind, while the meaning of this word, according to what the cuneiform texts have revealed to us, carries other dimensions, especially with regard to the moral dimension of this word, so they referred to some gods as the guardian of all humanity. Not only that, but the patroness of the entire universe, as they also referred to the king as a patron of people and a patron of the subjects of the gods, and how the gods appointed the kings of Mesopotamia to be the patrons of the people who are originally the subjects of these gods.

Keywords: Mesopotamia, Hamurapi, Cuneiform writing, Kings, Gods.

مختصرات المصادر المستعملة في البحث

ABRT	J. A. Craig, Assyrian and Babylonian Religious Texts
ADD	C. H. W. Johns, Assyrian Deeds and Documents
AKA	E. A. W. Budge and L. W. King, The Annals of the Kings of Assyria
AnSt	Anatolian Studies
BIN	Babylonian Inscriptions in the Collection of J. B. Nies
Borger Esarh	R. Borger, Die Inschriften Asarhaddons, Konigs von Assyrien (= AfO Beiheft 9).
CAD	the Assyrian dictionary of the oriental institute of the university of Chicago.chicago 1964ff.
Cagni Erra	L. Cagni, L'epopea di Erra
CDA	A concise dictionary of Akkadian
CH	F. Harper, The Code of Hammurabi ...
CT	Cuneiform Texts from Babylonian Tablets.
En.El	Enūma eliš
Gilg	Gilgames epic, cited from Thompson Gilg.
Gossmann Era	F. Gossmann, Das Era-Epos
JEN	Joint Expedition with the Iraq Museum at Nuzi
JNES	Journal of Near Eastern Studies.
KAH	Keilschrifttexte aus Assur historischen Inhalts
KAJ	Keilschrifttexte aus Assur juristischen Inhalts
KAR	Keilschrifttexte aus Assur religiosen Inhalts
Lambert BWL	W. G. Lambert, Babylonian Wisdom Literature.
Leichty Izbu	E. Leichty, The Omen Series Summa Izbu (- TCS 4).
Lie Sar	A. G. Lie, The Inscriptions of Sargon II
MAD	Materials for the Assyrian Dictionary
MDP	Memoires de la Dedlgation en Perse
MSL	Materialien zum sumerischen Lexikon; Materials for the Sumerian Lexicon
OECT	Oxford Editions of Cuneiform Texts.
RAcc	F. Thureau-Dangin, Rituels accadiens.
Riftin	A. P. Riftin, Staro-Vavilonskie iuridicheskie i administrativnye dokumenty v sobraniiakh SSSR
SBH	Reisner, G. A, Sumerisch-babylonische hymnen nach thontafeln griechischer zeit, Berlin (1896).
STC	L. King, The Seven Tablets of Creation
TCL	Textes cuneiformes du Louvre.
UET	Ur Excavations, Texts
VAS	Vorderasiatische Schriftdenkmaler
Weidner Tn	E. Weidner, Die Inschriften Tukulti- Ninurtas I. (= AfO Beiheft 12)
YOS	Yale Oriental Series, Babylonian Texts

المقدمة:

يعدّ الراعي من المهن المهمة في حضارة بلاد الرافدين فضلاً عن أنَّ لهذه الكلمة معنى آخر ارتبط برعاية الناس والقيام بمصالحهم من الآلهة والملوك على حدّ سواء، وعلى ما يبدو تمتدّ جذور الرعي إلى أزمان موغلة في القدم سبقت اختراع الكتابة بيد أنّنا لا يمكن أنْ نعطي تأريخًا محددًا لذلك سوى أنَّ الأحكام والدلائل ممكن استنباطها بما أفرزته لنا التنقيبات الأثرية من لقى فنية وأخرى مادية ممكن أنْ يعول عليها في وضع الأساس العام لتأريخ الرعي وبالأخص حينما اهتدى الإنسان للزراعة وتربية الحيوانات ورعيها، ولأهمية الدور الذي قام به الرعاة سواء أكانوا رعاة ماشية أم قطعان أغنام أو سواء كانوا رعاة بشر ونعني بهم الملوك والآلهة على حدّ سواء ارتأى الباحث في أنْ يسلط الضوء على هذا المصطلح وبأبعاده المتنوعة معتمدين بالدرجة الأساس على ما أفرزته النصوص المسمارية من معلومات جمّة عكست أهمية الراعي في حضارة بلاد الرافدين وبينت الأطر العامة لها ، وبالتالي فإنَّ هذه الدراسة تتماز بشمولية المعلومات المتعلقة بالراعي، وقد قسّم البحث على عدّة محاور ومنها ما ارتبط بالتسميات المتعلقة بالراعي، وآخر تعلق بالقوانين والأنظمة التي عالجت معنى الراعي، فضلاً عن محاور أخرى تعلق بالدعاء والفال والأدب وعلاقة كل هذه المحاور بمصطلح الراعي.

الراعي لغة:

إنَّ المفهوم العام للرعي هو رعي الماشية، فالراعي هو الذي يرعى الماشية ويحوطها ويحفظها والجمع رعاة[١] ، والرعية الماشية الراعية أو المرعية، والرعاوى بضم الراء وفتحها الغنم الراعية[٢] ، والرعاوية هي المواشي المرعية[٣] ، وأطلق على الوالي بمعنى الراعي والرعية هم عامة الناس وكلّ مَنْ ولي أمر قوم فهو راعيهم[٤] .

ويعطي المفهوم العام للراعي أبعادًا مهنية ومعنوية في الوقت نفسه فكلّ شخص كان مسؤولاً عن مجموعة من الناس سواء أكانوا أقارب له أم أصدقاء أم غير ذلك فهو بمكانة راعٍ لهم، والراعي هو مَنْ يرعى الحيوانات بأصنافها كافة وبالأخص الماشية والغنم، والمفهوم العام للراعي انطوى أيضًا في النصوص المسمارية ، إذ عبّرت هذه النصوص عن المعنى العام للراعي سواء أكان راعي ماشية أم غنم أو أيّ صنف حيوانات أخرى أو سواء أكان راعٍ للناس وهم كلّ من الآلهة والملوك.

التسميات المتعلقة بالراعي في المصادر المسمارية:

في النصوص المسمارية ارتبطت بالراعي عدّة تسميات نمت عن هذه المفردة وماهيتها وما ارتبط بها من مفردات أخرى سهلت المفهوم العام لها، ومن أهم التسميات التي أطلقت على

الراعي هو المصطلح السومري SIPA والذي يقابله بالأكدية rē´u ، وورد المصطلح السومري SIPA ليعبر عن الراعية أيضًا والتي يقابلها بالأكدية rē´ītu[٥] وهو أحد الألقاب التي تلقبت بها الآلهة عشتار وأشار إلى ذلك النص المسماري الآتي:(... عشتار هي سيدة السماء والأرض وهي راعي مختلف الناس...)[٦] ، وأطلق هذا اللقب على الإله كولا وأشار إلى ذلك النصّ المسماري الآتي: (...الآلهة كولا هي المسيطرة، وهي الراعية وهي المشرفة وهي الحريصة...)[٧] ، ويلحظ أنَّ كلمة الراعي rē´u متطابقة لفظًا ومعنى إلى مثيلتها العربية الراعي، وقد أطلق المصطلح السومري UDU.SUM.SUM.MU والذي يقابله بالأكدية kuzallu على الراعي أيضًا ، وأطلق المصطلح السومري KA.BAR. LU_2 والذي يقابله بالأكدية kaparru ليشير إلى معنى راعٍ ذا منزلة أو شان قليل أي: بمعنى آخر أنَّ الرعاة صنفوا أيضًا إلى أصناف وهذا الصنف من الرعاة هو أقلهم شانًا[٨] ، وارتبط أيضًا معه المصطلح السومري KA.BAR.TUR ليعبر عن راعٍ صغير من هذا الصنف[٩] ، ووردت في النصوص المسمارية جملة راعي الجهات الأربعة للإشارة إلى السلطة المطلقة التي تمتع بها ملوك بلاد الرافدين[١٠] ، وهناك صفات كثيرة أصبغت على الراعي ومنها الراعي الأمين وبالأخص فيما يتعلق بالحكام والملوك [١١] ، وأشير أيضًا إلى الراعي الموثوق والذي ورد في اللغة الأكدية على نحو **rē´û taklu**[١٢] .

أما رئيس الرعاة فورد في اللغة السومرية على نحو LU_2.GAL.SIPA.MEŠ والذي يقابله بالأكدية rab rēī رئيس الرعاة(حرفيًا ربّ الرعاة)[١٣] ، وأشار المصطلح السومري SIPA UDU.SUM.SUM.MU على مسؤول الرعاة الرئيس[١٤] ، ويلحظ أنَّ المهن والحرف في بلاد الرافدين عادةً ما يكون لها رئيس أو مسؤول فهناك رئيس للرعاة وهناك رئيس للفلاحين وهناك رئيس للنجارين وهكذا، إنَّ مثل هذا الرئيس يكون مسؤولاً عن كلّ ما يتعلق بهؤلاء الرعاة ويشكل حلقة وصل ما بين السلطات الحكومية والرعاة أنفسهم، وأطلق المصطلح السومري LU_2.SIPA والتي يقابلها بالأكدية **rē´ûtu** على مهنة الراعي[١٥] ، وأفاد المصطلح الأكدي **maṣallu** معنى كوخ الراعي[١٦] ، ويرجح أنَّ هذا المصطلح قريب من اللفظة العربية (مظلة) والتي عادة ما يستظل بها الراعي أو أيّ شخص من حرارة الشمس وسقوط الأمطار[١٧] ، كذلك أطلق على كوخ الراعي أيضًا المصطلح السومري **GI.NAM.SIPA.DA** والذي يقابله بالأكدية gupru[١٨] .

أما العمل الذي يقوم به هذا الراعي فقد أطلق عليه التسمية السومرية KA.BAR–tu والتي يقابلها بالأكدية **kaparrūtu** ويتلخص هذا العمل برعي قطعان الماشية والحفاظ عليها وتربيتها [١٩] ، وورد هذا العمل في النصوص المسمارية ليعبر عن رعي الخراف والماعز أيضًا **(...الخراف والماعز أعطيت له لرعي الكباروتو...)**[٢٠] ، وفي نصّ آخر **(...فلان اجر فلان**

الثاني لكي يعمل كراعي الكيباروتو ولكي يعتني بالخراف والماعز...) [٢١] ، أما الرعي فأطلق عليه المصطلح الأكدي **murūtu** وهي قريبة من مثيلتها العربية مرعى[٢٢] ، والفعل المعبر عن الرعي(يرعى) فورد في اللغة السومرية على نحو LU والذي يقابله بالأكدية re´û [٢٣] .

وأطلق على نوع معين من الحمام والذي عرف في اللغة بالمصطلح السومري **IR_7.SAG.MUŠEN** والذي يقابله بالأكدية **amursānu** وقد عدّ هذا الحمام حمام الإله دموزي وأشار إلى ذلك النصّ المسماري الآتي **(...حمام الامورسانو ،حمام الاله دموزي،يدعى الراعي...)**[٢٤] ، وكذلك ورد المصطلح السومري **[SIB_2.TUR.MUŠEN]** على حمام الراعي الصغير والذي يقابله بالأكدية **alallu** [٢٥] ، وأنَّ هناك طيرًا آخر يدعى راعي الغابة وقد ورد في اللغة السومرية على نحو **SIPA.TUR.RA.MUŠEN** وقد ورد هذا الطير في أحد النصوص التي تشير إلى عمل نوع من أنواع السحر وبالاتي: **(...ضد الشر الذي تنبأ به الطير (المسمّى) "راعي الغابة...)**[٢٦] .

وهناك نبات يشبه الحشيش أطلق عليه بالسومرية المصطلح **U_2.GAR.PA** والذي يقابله بالأكدية **re´î ḫaṭṭu** ويعني حرفيًا عصا الراعي، ولا يعرف على وجه الدقة لماذا سمّي بهذا الاسم بيد أنَّ من الممكن أنْ تكون سيقان هذا النبات تشبه بنحو أو بآخر عصا الراعي[٢٧] .

وقد تطلق تسميات تتعلق بالراعي على أشياء مختلفة ومتنوعة وبالأخص الصولجانات لارتباطها الوثيق بشارات الحكم والتي عادة ما يستلمها الملك ، ومن هذه الصولجانات الصولجان المسمّى بـ (راعي الناس) للدلالة المعنوية على أنَّ مالك هذا الصولجان هو راعي الناس وقد منح هذا الصولجان إلى الملك ادد–نيراري الثاني من الآلهة العظيمة وأشار إلى ذلك النصّ المسماري الآتي: **(...بعد ذلك اتخذت الآلهة العظيمة قرارها وسلمت بيدي الصولجان (المسمّى راعي الناس)...)**[٢٨] ، وأطلق على أحد بوابات بابل تسمية سيدها الراعي إذ وردت على نحو **KA_2.GAL šu–a–šu2 re–´–i** [٢٩] ، وأشارت لنا النصوص المسمارية أنَّ هناك مستوطنات معينة سمّيت بمستوطنات الرعاة ولعلّ مثل هذه المستوطنات تمثّل حالة من السكن الجماعي للرعاة الذين يرعون القطعان والماشية وهي أشبه ما تكون بالقرى والأرياف والتي عادة ما تحاذي مراكز المدن المتحضرة وقد أطلق على هذه المستوطنات المصطلح السومري UR_3 والتي يقابلها بالأكدية **dāru** [٣٠] .

الراعي والقانون:

عدّ القانون في حضارة بلاد الرافدين واحدًا من أهم المظاهر الحضارية، إذ عكست لنا قوانين بلاد الرافدين معلومات جمّة حول المجتمع وأحواله ومشاكله وحلول هذه المشاكل من

الناحية القانونية، ويبدو أنَّ القوانين العراقية القديمة قد استمدت مادتها من الأعراف والتقاليد التي كانت سائدة وأنَّها تأثرت بها تأثيرًا كبيرًا، وأنّها انمازت بروحية الاستمرارية فضلاً عن اندماجها بالحالة الزمنية لعصر كتابة القانون والتعامل مع الحالات الجديدة أو المستحدثة بما يمليه عليها روح العصر وحيثياته.

وعالجت القوانين العراقية القديمة جوانب كثيرة تتعلق بالحياة اليومية لسكان بلاد الرافدين وتعاملت مع شرائح المجتمع كافة وكانت بحق الحصن الكبير الذي أمدّ المجتمع بالأمن والاستقرار والمحافظة على الحقوق وعدم التجاوز عليها فضلاً عن معالجة الجرائم والسرقات والجنح بأشكالها كافة.

وبتتبع بعض المواد القانونية لقوانين بلاد الرافدين كذلك بعض النصوص القانونية نجد أنَّها تعاملت أيضًا مع مسألة الراعي وارتبطت العديد من القوانين والاعراف به، بيد أنَّ القوانين العراقية القديمة (قانون اورنمو،لبت –عشتار وقانون اشنونا) لم تعرج في قوانينها إلى ذكر الراعي وأجرته، وأول ذكر للراعي في القوانين العراقية القديمة كان ضمن قوانين الملك حمورابي ، فقد عالجت المادة ٥٧ من قانون حمورابي الراعي الذي يرعى في حقل غيره من دون موافقة صاحب الحقل فعقوبة ذلك أنْ يدفع الراعي ما مقداره ٢٠ كور من الحبوب عن كلّ بور مزروع وأشارت إلى ذلك المادة القانونية الآتية **(...إذا لم يتفق راعٍ مع صاحب الحقل على رعي الغنم في العشب (الموجود في الحقل) ولكنه ترك الغنم ترعى في الحقل بلا (موافقة) صاحب الحقل ، (فعندما) يحصد صاحب الحقل حقله ، فعلى الراعي الذي ترك الغنم ترعى في الحقل من دون (موافقة) صاحب الحقل ، أنْ يعطي لصاحب الحقل زيادة (على ما جناه صاحب الحقل من حقله ؟)عشرين كورًا من الحبوب لكلّ بور (من مساحة الحقل)...)**[٣١] ، وقد ارتبطت المادة ٥٨ من قانون حمورابي بالمادة ٥٧، إذ أشار إلى إهمال الراعي ممّا تسبب بأكل الماشية عشب الحقل ممّا استوجب عقوبة مضاعفة مقدارها ٦٠ كورًا للحبوب على كلّ بور وبالآتي: **(...إذا بعد ما تنسحب الأغنام من المرعى (ومحلات شربها تركت مجموعها يدخل بوابة المدينة) ، (وعندها) ترك الراعي الغنم في الحقل وتسبب في أنْ ترعى الغنم في الحقل ،فالراعي (يوضع) لحراسة الحقل الذي رعته (غنمه) وفي الوقت الحصاد عليه أنْ يدفع لصاحب الحقل ستين كورًا من الحبوب لكلّ بور (من مساحة الحقل)...)**[٣٢] . أما فيما يتعلق بالمادة ٢٦١ فنصت بالآتي: **(...إذا استأجر رجل راعيًا لرعي البقر والغنم، فعليه أنْ يعطيه ثمانية كور من الحبوب في السنة...)**[٣٣] ، وبهذه المادة نستشف أنَّ أجرة الراعي المؤجر السنوية هي ٨ كور من الحبوب في

العصر البابلي القديم، وهي أجرة قليلة بالقياس إلى مدة خدمة الراعي، ويبدو أنَّ الراعي يحصل في أحيان معينة على هبات وعطايا من المالك الشرعي للماشية علاوة على أجرته.

أما فيما يتعلق بالمادة ٢٦٢ من قانون حمورابي فتناولت إهمال الراعي لعمله وتسببه في إضاعة أو فقدان عدد من الحيوانات وقد نصّت هذه المادة القانونية بمعاقبة الراعي وتعويض صاحب أو مالك الماشية عن كلّ شيء فقده بما يماثل الشيء المفقود فإذا ما فقد بقرة فعليه أنْ يعوضه بقرة وإذا كانت المفقودة شاة فعليه أيضًا أنْ يعوضه شاة وبالآتي: **(...إذا كان قد أضاع البقر أو الغنم التي سلمت إليه، فعليه أنْ يعوض لصاحبها بقرًا مثل البقر(التي فقدها) وشياها مثل الشياه(التي فقدها)...)**[٣٤] ، أما فيما يتعلق بالمادة ٢٦٤ من قانون حمورابي فارتبطت هذه المادة أيضًا بالمواد التي سبقتها والخاصة بالراعي وتناولت هذه المادة القانونية استلام الراعي أجرته بالكامل وتسببه في نقص عدد حيوانات قطيعه وبالتالي أدى إلى نقص في معدل الولادة أيضًا: (أي: نقص في معدل تكاثر القطيع) فعليه في هذه الحالة أنْ يعوض هذا النقص من الزيادة المحسوبة للقطيع، وبهذه المادة لنا أنْ نستشف بأنَّ الرعاة ومالكي القطعان كان لهم مقياس محدد ومعلوم لنسب عدد الحيوانات ونسب ولادتها ، وبالتالي فإنَّهم يحسبون هذه الزيادة في النسب التي تؤدي إلى زيادة في عدد القطيع ، وبمعنى آخر أنَّ أيّ نقص في هذه النسب يتحمله الراعي نفسه كما جاء في هذه المادة القانونية وبالاتي: **(....إذا أعطيت لراعي بقر أو غنم لرعيها، واستلم أجرته الكاملة وكان راضيًا، فإذا أنقص عدد البقر أو أنقص عدد الغنم وأدى(ذلك) إلى نقصان معدل الولادة ، فعليه أنْ يعوض النقص الحاصل في الولادة ويدفع الضريبة بحسب شروط عقده...)**[٣٥] ، في حين تطرقت المادة ٢٦٥ إلى سرقة الراعي للماشية التي يرعاها بعد أنْ يغيّر العلامات أو الرموز الموضوعة عليها، إنَّ مثل هذه العلامات أو الرموز التي توضع على الأغنام أو الماعز عادةً ما تكون ذات ألوان معينة وذات علامات معينة توضع على ظهور الحيوانات؛ ليتمّ تمييزها عن غيرها في حال اختلاط القطعان فيما بينها فيكون تمييز كلّ قطيعٍ على حدة بهذه العلامات والرموز ذات الألوان المختلفة وأنَّ مثل هذه العلامات كانت ولازالت تستعمل حتى وقتنا الحاضر جزءًا من موروث حضاري يعتز به، إنَّ الراعي الذي يسرق قطعيه يعاقب بأنْ يعوض صاحب أو مالك القطيع بمقدار عشرة أضعاف قطيعه وهي عقوبة قاسية تحدّ من تفكير الرعاة في سرقة قطعانهم وبيعها، وقد أشارت هذه المادة القانونية إلى هذا الجانب وبالآتي: **(...إذا أعطيت لراعي بقرًا أو غنمًا لرعيها، ثم غشّ وغيّر علامة الحيوانات وباعها بالفضة، فيجب إثبات ذلك عليه ، ثم عليه أنْ يعوض صاحبها عشرة أمثال ما سرقه من البقر والغنم...)**[٣٦] ، في حين عالجت المادة ٢٦٦ مسألة مرض الحيوانات في الاسطبل أو

تعرضها إلى الهلاك نتيجة الحيوانات المفترسة ،عندئذ برئت القوانين الراعي من مسؤولية هذه الخسارة ولكن بعد أنْ يمثل أمام الإله ويبرأ نفسه عن أيّ تقصير ويبدو أنَّ مثل هذا التبريء يأخذ حيثية القسم أمام الآلهة بأنْ ليس له أيّ علاقة أو تقصير لما حدث وبالآتي: **(...إذا حلّ وباء الإله(مرض من أمراض الحيوانات) في الاسطبل أو قتل الأسد (الحيوانات)، فعلى الراعي أنْ يبرأ نفسه أمام الإله ،والضرر الذي حدث في الاسطبل يتحمله صاحب الاسطبل...)**[٣٧] .

إنَّ قضية القسم سواء أكانت أمام الآلهة أم أمام الملك تعدّ من الجوانب التي تعزز وتثبت الادعاء وقد أقسم سكان بلاد الرافدين بعدّة أمور أغلبها تتعلق بالأشياء المقدسة التي ترتبط مع الآلهة مثل: رموزها، أو ترتبط بالمعبد والكهنة والآلات الموسيقية المقدسة[٣٨] ، وقد امدتنا النصوص المسمارية عن حالات قسم تعلق بالراعي فقد أقسم أحدهم بأنَّ الراعي الذي كان يخدمه وخادمه قد هربوا منه وبالآتي: **(...(أقسم أنَّ) عبدي الوحيد وراعي الوحيد هربوا ولا يوجد أحد ليخدمني...)**[٣٩] ، إنَّ هروب العبيد والأشخاص من مواليهم إلى قرية أو مدينة أخرى كانت قد عالجتها القوانين العراقية القديمة فضلاً عن الأعراف والتقاليد بما أسهم في الحدّ من هذه الظاهرة التي لربما يكون لها أسبابها المبررة مثل: المعاملة القاسية التي يتلقاها العبيد من مواليهم.

وفي نصّ آخر ارتبط بقسم الرعاة بأنَّهم سيجلبون الكميات المحددة للقرابين المنتظمة ، ومثل هذا القسم يكون ملزمًا على هؤلاء الرعاة لأنَّ في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين أنَّ كلّ مَنْ يخلّ بالقسم سيصاب بلعنة أو مرض القسم وقد يؤدي هذا المرض أو اللعنة إلى وفاة الأشخاص بحسب معتقدهم ، وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى هذا القسم وبالآتي: **(...(أقسم الرعاة) بأنّنا سنجلب مئتي حمل من حظيرتنا ونسلمها للقرابين المنتظمة...)**[٤٠] .

أما فيما يتعلق بتلك النصوص المسمارية التي تحمل في جنباتها صبغة قانونية فهي الأخرى أمدتنا بمعلومات قيمة حول الراعي وما يتعلق به من جوانب مهمة عكستها لنا هذه النصوص، ففي أحد النصوص إشارة إلى تلك الخصومات والمرافعات التي تحدث ما بين مالك القطيع والراعي والتي عادة ما تحسم عند المحاكم ، ويشير النص إلى ادعاء مالك الماشية في المحكمة بأنَّ الراعي المكلف لحراسة ماشيته قد سرق منه ٢٧ رأس غنم منه وبالآتي:**(...أخذ فلان(صاحب الماشية) الراعي فلان إلى المحكمة مدعيًا (بأنَّه أخذ ٢٧ من أغنامه...)...)**[٤١] ، وعندما تنظر المحكمة في القضية فإنّها تعطي حكمها لصاحب الحق وقد أشار أحد النصوص إلى شخص قام بالادعاء على راعيه وكسب الحكم بتعويضه خروف له وبالآتي: **(...(الادعاء الذي قدمه) فلان على الخصم الراعي فلان الثاني والذي سيقوم بتسليم خروف(له)...)**[٤٢] ،وفي أحيان كثيرة يتبنى رئيس الرعاة بوصفه مسؤولاً عنهم وعن قضاياهم سواء أكانت هذه

القضايا في المحاكم أو في مؤسسات الدولة الأخرى وفي أحيان كثيرة يخول رئيس الرعاة بمنح أو أخذ أشياء من أو إلى الرعاة وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى تقديم شكوى من رئيس الرعاة تتعلق ببستان كان قد وهبه الملك إلى الرعاة وتحت تخويل رئيس الرعاة وقد تمّ أخذه عنوة من أحد الأشخاص كما أشار إلى ذلك النص المسماري الآتي: **(...قدم لي رئيس الرعاة هذه الشكوى: أخذ فلان البستان الذي أعطاه سيدي للرعاة تحت تخويلي...)**[٤٣] .

وأشارت لنا النصوص المسمارية إلى دخول أشخاص ضامنين ما بين الرعاة بغية عدم حصول الإرباك وعدم القيام بالمسائل غير القانونية وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى شخص قد تكفل أو ضمن ثلاث أشخاص بأنَّهم لا يتبادلون فيما بينهم الخراف، ولعل هذا التبادل ناتج عن مصالح شخصية فيما بينهم أو أنَّه يحدث من دون قصد باختلاط القطعان فيما بينها وقد أشار النص إلى هؤلاء الأشخاص الثلاثة وهم كلّ من: الراعي الرئيس، والراعي، والراعي الصبي، وبالآتي:**(...(ضمانة فلان) بأنَّ الراعي الرئيس والراعي والراعي الفتى سوف لن يتبادلوا فيما بينهم الاغنام ...)**[٤٤] ، إنَّ مثل هذه الضمانات بالتأكيد لها مدلولاتها الاقتصادية إذ تسيد الأمن والاطمئنان لدى الرعاة من جهة ومن جهة أخرى لدى مالكي الماشية والقطعان فضلاً عن أنَّها تحفظ لكلّ ذي حقّ حقّه وعدم التجاوز على ممتلكات الغير.

وفي حالات معينة يجد المالك تقصيرًا متعمدًا من الرعاة ويحدث أنْ يكون الراعي متكاسلاً ولا يؤدي عمله بشكل جيد وقد أشارت بعض النصوص المسمارية إلى جملة من العقوبات توجه للرعاة والبعض من هذه العقوبات ينمّ على معلومات قيمة ففي أحد النصوص إشارة إلى عقوبة أحدهم بأنْ يرعى الغنم في وقته ومع الرعاة البدلاء أيضًا (أي: أنَّه يرعى وجبتين متتاليتين) جزءًا من عقوبة له نظرًا لتقصيره في أداء واجبه ، ومثل هذا النص يشير إلى مبدأ البديل في عملية الرعي فممكن للقطيع الواحد من الماشية أنْ يرعاه أكثر من راعٍ على وفق نظام البديل ولا يعرف على وجه الدقة كم هو الوقت المستغرق لتبديل الراعي بآخر في رعاية القطيع وهل هي محددة بالساعات أو في الأيام أو حتى في الأشهر وقد أشار لنا أحد النصوص المسمارية إلى هذا الجانب وبالآتي:**(...(....عليه أنْ يخدم بين الرعاة (و) البدلاء (منهم) (كعقوبة)...)**[٤٥] .

ويحدث في أحيان معينة شجار بين الرعاة أنفسهم أو بين الرعاة وعامة الناس وقد يؤدي الشجار في أحيان معينة إلى موت الراعي وبالتالي تدفع دية مقابل دماء الراعي وقد حدّدت لنا بعض النصوص المسمارية إلى أنَّ دية الراعي مقداراها ٢ طالنت من النحاس لكلّ راعٍ كما أشار إلى ذلك النصّ المسماري الآتي: **(....وغرامته كدية الرعاة وهي ٢ طالنت من النحاس لكل**

شخص ، هو سيعطي الدية عن الرعاة – لكل شخص ٢ طالنت من النحاس للشخص الواحد...)[٤٦] ،وقد يكون موت الرعاة نتيجة لذبحهم بسبب سرقة قطعانهم كما أشار إلى ذلك أحد النصوص: **(...الدية متعلقة بالرعاة المذبوحين(قضية سرقة خراف)...)**[٤٧] ، وهناك إشارة لطيفة تتعلق بترك الراعي لقطيعه الأمر الذي يؤدي إلى أنْ تكون العصابة بمأمن والمجرم بمأمن أيضًا **(...(عند غياب الراعي) العصابة آمنة ، المجرم آمن أيضًا...)**[٤٨] ولعلّ هذا النصّ يشير إلى التعبير المجازي عن الملك كراعٍ للناس.

وحددت غرامة الراعي الذي يترك عمله من دون إذن سيده بمقدار خمسة كور من الشعير يدفعها الشخص الضامن للراعي كما أشار إلى ذلك أحد النصوص: **(...إذا غادر فلان الفتى الراعي(العائد له قطيعة) ، (فإنّه)سيدفع فلان الثاني غرامة وقدرها خمسة كور من الشعير...)...)**[٤٩] ، وفي نصّ آخر حددت مسؤولية الخسارة على مسؤول الراعي الذي يترك قطيعه وبالآتي: **(...إذا ما غادر فلان راعي الكابارو، فإنَّ الراعي(المسؤول عنه)سيبقى مسؤولاً عن أيّ خسارة..)**[٥٠] ، وممكن أنْ يكون الراعي نفسه مسؤولًا عن أيّ خسارة تحدث لقطيع الماشية حينما يتمّ إيكال القطيع له من أحد الأشخاص وقد أشار أحد النصوص إلى ذلك وبالآتي: **(...الغنم والماعز التي أوكلتها فلان إلى الراعي، والراعي سيتحمل المسؤولية وسيعوض عن أيّ خسارة فيها ...)**[٥١] .

وعادةً ما تتوافر المراعي بشكل مساحات واسعة خارج مركز المدينة في أماكن تكون بعيدة عن الأنظار، بيد أنَّ في حالات معينة يعمد بعض الهاربين من المدن في أنْ يختبئوا في المراعي عند الرعاة وقد أشار أحد النصوص إلى هرب شخص من أحد المدن وإرسال الأشخاص المختصين(كشرطة) لإلقاء القبض عليه والذين وجدوه عند أحد الرعاة ويبدو أنَّ الراعي كانت له الرغبة في بقائه وعدم تسليمه الأمر الذي حدى بالمدينة وسلطاتها في المطالبة به عند سلطات الراعي وبالآتي: **(...هربت فلان من حرس المدينة الخاضع لسلطتي و (الآن) يعيش في مدينة اخرى، مع الراعي فلان، لقد أرسلت (شخصًا ما) لإلقاء القبض على الهارب، لكن الراعي لم يسلمه إلى ضباط الاعتقال الذين كنت قد أرسلتهم(لاعتقاله)...)**[٥٢] .

ومن أهم الجوانب المهمة المتعلقة بالرعاة هي المستحقات المترتبة عليهم سواء اكانت هذه المستحقات على شكل ضرائب تدفع للدولة او أنْ تكون مستحقات متمثلة بتقديمهم اعداد من حيوانات قطعانهم قرابين منتظمة مستحقة على كلّ واحد منهم ، ومثل هذه المستحقات تكون تحت إمرة وتدقيق اشخاص معينين من السلطة ومنهم الحكام والشتامو šatammu [٥٣] ، وحتى يتخلصوا من دفع هذه القرابين المنتظمة يعمد بعض الرعاة إلى إرشاء الحاكم والشتامو وقد أشار

أحد النصوص المسمارية الى ذلك وبالآتي: **(...قام الرعاة برشوة الحاكم والشتامو ولم يسددوا الحسابات التي بذمتهم ولم يخصصوا الخراف للتقدمات المنتظمة المستحقة عليهم...)**[٥٤] ، وفي إشارة أخرى **(...قدم الرعاة رشاوى للحاكم ومدير المعبد (نتيجة لذلك لم يتم إجراء أي حسابات)...)**[٥٥] ، فضلاً عن أنَّ بعض رعاة المعبد يقومون ببيع الحيوانات النافقة من قطعانهم والتي تعود إلى المعبد والإفادة من صوفها وجلودها ببيعهما أيضًا وتتم هذه العملية أيضًا بالتراضي والرشى مع موظفين مختصين بذلك والذين عادة ما يساومون الراعي بهذا التصرف وأخذ ما يمكن اخذه منه عنوة في بعض الاحيان وقد أشار أحد النصوص الى ذلك وبالآتي: **(... فلان الراعي شهد بالاتي: انا بعت جثث من ماشية سيدة الوركاء(عشتار)،ولكنهم لم يسلموا لي الفضة(كثمنها)،المساعد المستشار اخذ واحدة وفلان اخذ اثنان من الجثث وسبعة جلود ثيران مني بشكل غير قانوني...)**[٥٦] ، بيد أنَّ هناك موظف خاص بالحيوانات النافقة عادة ما يكون عمله احصاء هذه الحيوانات النافقة وتدوينها على رقيم طيني وختم هذا الرقيم ويسمّى هذا الموظف بالشوسيكو šusikku[٥٧] ، وقد أشار أحد النصوص إلى إحصاء حيوانات نافقة كانت قد نفقت من أحد الرعاة وبالآتي: **(...فيما يتعلق بالوثائق المختومة المتعلقة بجثث (الحيوانات التي فقدت من الراعي وتلك التي فقدت من موظف الشوسيكو šusikku ...)**[٥٨] .

الراعي والتشبيه:

عدّ التشبيه احد الاوجه الحضارية في حياة بلاد الرافدين، وقد استعمل التشبيه من سكان بلاد الرافدين لغايات لغوية معنوية بحتة الغاية منه ايصال المعلومة الى المتلقي بشكل ابلغ وأوقع في النفس، بيد أنَّ سكان بلاد الرافدين استعملوا ما هو متاح امام اعينهم لأغراض التشبيه، أي: أنَّ مادة التشبيه مستوحاة من الحياة الاجتماعية نفسها[٥٩] ، وقد أشارت لنا النصوص المسمارية معلومات حول التشبيه والمتعلقة بالراعي ، ففي أحد النصوص اشارة الى اهمال الراعي وما يؤديه هذا الاهمال من خسارة في القطيع ، إنَّ مثل هذا الراعي المهمل عدوه من النماذج السيئة والتي مثل بها كل شخص مهمل وبالآتي:**(...مثل الراعي المستأجر (الذي لا يهتم بالمخزون) أنا تركت التيس خارج القطيع ...)**[٦٠] ، وأشار أحد النصوص إلى حالة التشبيه للراعي الذي سرق قطيعه نتيجة لإهماله وعدم اقامة عمله بأحسن وجه وبالتالي فإنَّ عمله راعٍ يتطلب حراسة القطيع وحمايته وهو أمر ينماز به الراعي الجيد من غيره ، وشبه الاشخاص الذين لا يقومون بعملهم على أتم وجه بالراعي الذي سرق قطيعه وبالآتي: **(....مثل الراعي الذي سرق قطيعه...)**[٦١] ، أما فيما يتعلق بأولئك الناس الذي يخسرون حاكمهم او ملكهم في معركة او اي سبب اخر فقد شبهتهم النصوص المسمارية بأنَّهم غنم بلا راعٍ ، بيد أنَّ مثل هذا التشبيه كان ومازال يستعمل إلى

يومنا هذا وهو أحد الموروثات الحضارية التي يعتز بها سكان بلاد الرافدين ، وقد أشار أحد النصوص إلى هذا الجانب وبالآتي: (....**كغنم بلا راع...**)[٦٢] ، وفي نصّ آخر يدور حول المسالة نفسها (...**كالراعي الذي لا يحسن ان يرعى شعبه...**)[٦٣] .

وشبّه أحد الأحجار المعروفة بحجر الشامو šammu [٦٤] بالكلب الذي يطارده الراعي بالعصا ولا يعرف على وجه الدقة المراد من هذا التشبيه ولعله يأخذ بعدًا معنويًا يتعلق بأحد صفات هذا الحجر كان يتعلق بصعوبة الإمساك به وقد أشار أحد النصوص إلى هذا التشبيه وبالآتي: (...**اه يا حجر الشامو šammu مثل الكلب الذي طارده الراعي بالعصا...**)[٦٥] ، فالراعي يرعى الماشية ويكون مسؤولاً عليها ويحافظ عليها فله أيضًا أدواته الخاصة به والتي تعينه على حرفة الرعي ومنها عصاه التي يهشّ بها على قطيعه وكذلك وجود الكلب معه بشكل يحفظ وحدة القطيع وعدم انقسامه ، وأنَّه يحرسه من الحيوانات الضارة فضلاً عن تنبيه الراعي لحالات السرقات، وفي معرض ذكر النصوص المسمارية للكلب فقد شبّه هذا الكلب كراعٍ مؤتمن على القطعان والماشية وهو بذلك يكون مسؤولاً حاله حال راعي القطيع وبالآتي: (...**حياتهم (الخراف والماعز) مؤتمنة على (الكلب) كراعي...**)[٦٦] ، أما فيما يتعلق بالنحيب والبكاء فكان للراعي صدًا في هذا المجال وبالأخص فيما يتعلق بالتشبيه على بكائه، فمن المعروف أنَّ تدمير المدن في بلاد الرافدين كان قد ترك صداه واسعًا في قلوب سكان بلاد الرافدين وقد عكسوا هذا الشجن في أدب رثاء المدن وما يحويه من معلومات مفصلة حول تلك المشاعر والأحاسيس التي كنّها سكان بلاد الرافدين حول مدنهم وشبّه النواح على هذه المدن كنواح الراعي وأشار إلى ذلك أحد النصوص المسمارية وبالآتي: (...**إنّها (المدينة المدمرة كـ) نحيب الراعي لا يهدأ أبدًا...**)[٦٧] ، أما فيما يتعلق بجانب الحماية والحراسة فقد أشار النصوص المسمارية إلى حالة التشبيه للراعي الذي يحرس قطيعه وهو تشبيه عادة ما يرتبط بالحكام والملوك حينما يكونوا مسؤولين عن حراسة وحماية الناس وبالتالي فإنَّ مثل هذا التشبيه يعكس أهمية الراعي وجزءًا من وظيفة عمله وهي الرعي والحراسة لقطيعه وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى هذا الجانب وبالآتي: (...**كما يحرس الراعي القطيع...**)[٦٨] ، ولم يقتصر التشبيه على الاشخاص والحيوانات بل تعدّى أيضًا إلى تشبيه بعض الظواهر الكونية بالراعي فقد شبّه صوت الرعد (بناي) الراعي وأشار إلى ذلك أحد النصوص: (...**إذا كان صوت الرعد مثل (ناي)الراعي...**)[٦٩] .

وفيما يتعلق ببساطة الحياة في كوخ الراعي والعيش في هذا الكوخ البسيط فإنَّ سكان بلاد الرافدين أشاروا إلى خصوصية استقلال حياة الرعاة والعيش ببساطة الحياة من دون تلك التعقيدات والمشاكل التي عادة ما تعتري حياة القصور وهم بذلك اعطوا افضلية أنْ تكون الحياة

بسيطة وسعيدة وخالية من المشاكل وانْ كانت في ابسط سبل السكن وهي الاكواخ افضل من تلك الحياة التي تعتري القصور والتي يشوبها صخب الحياة وتعقيداتها وقد أشار الى ذلك أحد النصوص وبالآتي: **(...قصر مدرج لا يرقى إلى مستوى أكواخ الرعاة...)**[٧٠] ، وفي إحدى التعاويذ التي ذكر فيها التشبيه بأنَّ حامل هذه التعويذة يطوف بها مثلما يطوف الراعي على قطيع اغنامه وهي إحدى الحيثيات والممارسات التي كانت تصاحب حامل مثل هذه التعويذات والتي شبهت بالراعي ايضًا وبالآتي: **(...تطوف بي حول شجر البقس كما يطوف الراعي حول غنمه...)**[٧١] .

الراعي والادب:

إنَّ من اهم ما يميز حضارة بلاد الرافدين هي تنوع وثراء نتاجها سواء على مستوى الكتابة أم على مستوى اللقى والمعاثر الآثارية، وفيما يتعلق بغزارة الكتابة وتنوعها فقد ترك لنا سكان بلاد الرافدين عدّة نصوص مسمارية ومتنوعة الموضوعات عكست جوانب مهمة في حضارة بلاد الرافدين ومن هذه النصوص المهمة هي تلك النصوص المتعلقة بالجانب الأدبي[٧٢] ، وكان من أهم مميزات أدب سكان بلاد الرافدين هو تنوعه إذ شمل الأساطير، والملاحم، والقصص، والرثاء، والمناظرات، والأمثال، والحكم، وغيرها من الجوانب الأخرى المتنوعة[٧٣] .

وقد ارتبط الأدب بمفردات حياتية كثيرة نمت على ارتباطه بمفاصل الحياة المتشعبة وواحدة من هذه المفردات هي الراعي ، فقد أشارت بعض النصوص المسمارية إلى الراعي وبالأخص التصاق هذه المفردة(الراعي) بالإله دموزي حبيب الآلهة عشتار وزوجها[٧٤] ، وأشارت النصوص المسمارية إلى تلك الألحان التي يطلقها ناي الراعي للتعبير عن الأحزان والشجن الذي يعتري النفس، وأشار أحد النصوص المسمارية إلى أنَّ ناي الراعي يستعمل للرثاء دليلاً على تلك المعزوفات الجميلة الحزينة التي انفرد بها الراعي في العزف على الناي وبالتالي أصبحت هذه المعزوفات وهذا الناي إشارة إلى الحزن والشجن اللذين يطغيان في أجواء الرثاء وبالأخص رثاء المدن، وقد أشار إلى هذا الجانب أحد النصوص وبالآتي: **(...كان ناي الراعي على القصب يستعمل للرثاء...)**[٧٥] . وفي نصّ آخر وردت الإشارة نفسها إلى أحد المعابد المدمرة وهي بدورها تمثل مزمار أو ناي الراعي المستعمل في الرثاء وبالآتي: **(...إنَّها مزامير الراعي (المعبد المدمر) على القصب المستخدمة للرثاء...)**[٧٦] .

وأشارت ملحمة كلكامش كيفية أخذ انكيدو السلاح وقتل الأسد الذي كان يرعب الرعاة ويمزق قطعانهم ، وبذلك جعل قلوب الرعاة تنعم بالسكينة والراحة كما أشار إلى ذلك النصّ المسماري: **(...أخذ سلاحه (و) هاجم الأسود (حتى) يمكن للرعاة أنْ يستريحوا في الليل...)**[٧٧]

، وأشارت الملحمة نفسها كيف أنَّ البغي قادت انكيدو إلى كوخ الرعاة إذ تقع هناك حظيرة الماشية وبيوتات الرعاة وكيف أنَّ الرعاة تجمعوا حوله وبالآتي: **(...كإله ، قادته (إنكيدو) إلى كوخ الراعي حيث توجد الحظيرة وتجمع الرعاة حوله....)**[٧٨] ، ويستشف بهذا النصّ بأنَّ بيوت الرعاة كانت تبنى على مقربة من بعضها البعض وأنَّ هذه البيوت أو الأكواخ عادةً ما تُبنى بالقرب من الحظائر حيث الحيوانات التي يكونوا مسؤولين عنها ويرعونها.

وتعدّ الأغاني واحدة من مظاهر أدب بلاد الرافدين وقد ارتبط الغناء بشكل عام بمجمل تفاصيل وشرائح المجتمع وبشكل خاص مع الجانب الديني ولاسيما المآثر والمراثي ، وكان للراعي حظوة في أدب الغناء في حضارة بلاد الرافدين وبالأخص فيما يتعلق بتسمية الجمل الأولى من الأغاني وهذا ما أشار إليه أحد النصوص المسمارية التي تضمن في جنباته أغنية **(...احضر لي راعيي إلى بيتي (بداية اغنية)...)**[٧٩] ، وبهذه الأغنية نستشفّ أنَّ للراعي أهمية كبيرة في أدب بلاد الرافدين وكذلك منح الإنسان أيّ إنسان متزوج لقب راعي بيته لذا بدأت الأغنية بإحضار راعيي إلى بيتي للإشارة إلى الزوج. وفي اقتباس من أغنية أخرى أشارت هذه الأغنية إلى تلك الكلمات الحلوة العذبة التي يتلفظها الراعي والتي تكون محطّ إعجاب واستماع الآخرين وبالآتي: **(...يا راعيي ، الكل يستمع إليك من أجل فمك الحلو (اقتباس من أغنية)...)**[٨٠] ، وأشار أحد الاقتباسات الأخرى إلى أغنية كيفية إغراء الراعي الذي شبهته الأغنية بأنَّه مفعم بالحيوية وبالآتي: **(...أنا أغري الراعي المفعم بالحيوية (بداية أغنية)...)**[٨١] ، وفي أغنية اختصت بها مدينة أكد[٨٢] وغنيت في هذه المدينة التي لا يعرف موقعها لحدّ الآن فقد أشارت أيضًا هذه الأغنية إلى الراعي حينما يغني ويستمعون له بقية الناس ويتأثرون بصوته العذب وبالآتي: **(...كلّ الناس يستمعون إليك، راعيي ويتأثرون بصوتك العذب...)**[٨٣] .

ولا يعرف على وجه الدقة هل عرف العراقيون القدماء معزوفات متنوعة؟ وهل كانت المعزوفات تختلف من أغنية إلى أخرى أو من مغنٍ إلى آخر؟ [٨٤] ، بيد أنَّ الدلائل المنطقية والآثارية تشير إلى استعمال الآلات الموسيقية المتنوعة في عملية الغناء[٨٥] ، فضلاً عن التنوع في الغناء فهناك الغناء الخاص بالأفراح والحفلات والمسرات في حين أنَّ هناك نوعًا آخر من الأغاني الذي اختصّ تحديدًا بالدين وبالأخص فيما يتعلق برثاء المدن أو الأشخاص[٨٦] ، وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى ارتباط الراعي بالناي أو المزمار إذ بيّن أنَّ الراعي هو بمثابة نويل الناي لا ينام أبدًا**(...الراعي هو (نويل) الناي ، لا ينام أبدًا ...)**[٨٧] ، وممّا يلحظ حول الأغاني في أدب بلاد الرافدين إنَّها في حالات معينة تقسم على مجموعات أو اقسام وأنَّ من هذه المجموعات أو الأقسام تتألف الأغاني وهناك إشارة إلى ما مجموعه ٣١ أغنية مؤلفة من عدّة

أقسام سمّيت هذه المجموعات باسم راعيي، راعيي كما أشار إلى ذلك النصّ المسماري الآتي **(...ست مجموعات (تصل إلى) ٣١ أغنية ، من سلسلة (الأغاني التي تدعى) راعيي ، راعيي..)**[٨٨] ، مع ملاحظة أنَّ التسمية أطلقت على هذه المجموعة من الأغاني والتي ارتبطت أيضًا بالراعي.

أما فيما يتعلق بالمغني أو المطرب الذي أطلق عليه المصطلح السومري ^{lu2}NAR والذي يقابله بالأكدية nāru [٨٩] ، ففي أحيان معينة يؤدي هذا المغني أغنيته بمصاحبة الآلات الموسيقية وبمصاحبة بعض الراقصات فضلاً عن أدائه بعض الحركات ، وفي أحيان معينة يحمل معه ابان تأديته لأغنيته شيئًا يتعلق بالأغنية نفسها مثل: الكعكة والحلوى وهذا ما أشار إليه أحد النصوص المسمارية وبالآتي: **(...هو (المغني) يرمي كعكة الكامانو kamanu ويغني "كعكة كامانو للراعي...)**[٩٠] .

الراعي والدعاء :

احتل الدعاء مكانة مهمة في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين وعدّوه الحلقة التي تصلهم إلى آلهتهم وأخبارها بما يريدون ويبتغون، وقد أشارت لنا النصوص المسمارية إلى معلومات مهمة وجمّة حول الدعاء والأدعية في حضارة بلاد الرافدين، وأشار لنا النصوص المسمارية ارتباط بعض الأدعية والصلوات بالراعي ، فالملك شولكي الذي لقب بالراعي دعي له في أنْ تغتمره الراحة في معبد الإله انليل وأنْ يكون ظله لطيفًا وبالآتي: **(...عسى أنْ يجد الراعي شولكي الراحة اللطيفة داخل الطوب في(معبد) الإله انليل، وأنْ يكون ظله لطيفًا...)**[٩١] .

أما في مقدمة قانون حمورابي فنجد أنَّ هناك عبارة تشير إلى الدعاء بأنْ يكون الملك المبارك حمورابي راعيًا عادلاً لشعبه وبالآتي: **(...عسى أنْ يرعى (الملك المبارك) شعبه بالعدل...)**[٩٢] ، ووردت أيضًا صيغة دعاء اختصت للملك ابي–ايشوخ وقد أشار النصّ بأنْ يرعى هذا الملك شعبه إلى الأبد وبالآتي: **(...عسى الملك ابي–ايشوخ أنْ يرعى شعبه إلى الأبد...)**[٩٣] . أما الملك نبونابديس فطلب من الإله آشور بأنْ يعطيه السيادة المطلقة على شعبه ليرعاه بكلّ اخلاص كما أشار في أحد أدعيته وبالآتي: **(...اعطني سيادة على الشعب ، وسأرعى جميعهم...)**[٩٤] .

وفي نصّ آخر إشارة إلى دعاء بأنْ يرعى الملك المنتخب والمختار من الآلهة شعبه بعدل ذلك الشعب الذي وهب له كعطية له ليرعاه ويحرسه وبالآتي: **(....عسى أنْ يرعى رعاياك الذين وهبتهم له كعطية ، بعدل...)**[٩٥] .

ولا يقتصر الدعاء على الملوك ورعايتهم للبشر وشعوبهم بل يتعدى ذلك إلى الآلهة ورعاية بعضهم للبعض الآخر، فقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى دعاء خاص بالإله مردوك يتعلق برعايته للآلهة الأخرى كافة وبالآتي: **(...عسى الإله مردوك يرعى كلّ الآلهة مثل الغنم...)**[٩٦] .

إنَّ مثل هذا الرعي يشمل إدارة شؤون الآلهة الأخرى والقيام بالأعمال كافة التي من شأنها أنْ تجعل بقية الآلهة تسودهم الراحة؛ لأنَّ رعاية شؤونهم ومصالحهم أنيطت للإله مردوك، فضلاً عن أنَّ هناك دعاء آخر ارتبط بالراعي وخاص أيضًا بالإله مردوك وهو ذلك الدعاء الذي يتوسل به للإله مردوك بأنْ يمنح حياة السعادة للراعي (أي: الملك) والذي يقوم بشكل دوري بتمويل معبد الايساكيلا في مدينة بابل وبالآتي: **(...عسى أنْ يمنح (مردوك) حياة السعادة للراعي الذي يرعى ويمون (معبد الايساكيلا) ...)**[٩٧] .

وأنَّ عامة الناس أيضًا يمارسون الأدعية؛ للحصول على رضى الآلهة التي تغدق عليهم الأمن والأمان وكثرة المحاصيل وجلب الوفرة، وقد أشارت النصوص المسمارية إلى أدعية بعض الناس لملوكهم بأنْ تمنّ عليه الآلهة وأنْ يرعى الناس بالعدل وبالآتي: **(...عسى أنْ يرعاهم الملك ، سيدي ، الراعي الصالح ، بالعدل...)**[٩٨] ، وفي نصّ آخر يدعو أحدهم إلى الملك راعي البلاد بأنْ يقف الإله شمش إلى يمينه وسين إلى يساره نوعًا من أنواع الحماية والعضد والاستشارة وبالآتي: **(...عسى الإله شمش أنْ يقف على يمين الملك ، راعي بلاده ، (و) سين على يساره...)**[٩٩] ، وفي نصّ آخر يدعو أحدهم للملك بأنْ تكون رعايته للناس مرضية وجيدة كالزيت الجيد الذي يختاره الناس جميعًا وبالآتي: **(....عسى أنْ تجعل (الآلهة) رعايتك (للناس) مرضية مثل الزيت المختار لجميع الناس...)**[١٠٠] ، أما الأدعية من عامة الناس إلى الآلهة والتي ترتبط بالرعاة وبقية الناس فقد أشار أحد النصوص إلى دعاء أحدهم للآلهة بأنْ تدع الثيران تذهب لمراعيها والرعاة يذهبون إلى المرعى والأغنام تذهب إلى المراعي وبالآتي: **(...دع الثيران تذهب للعمل ، دع الرعاة يذهبون إلى المرعى ، دع الأغنام تذهب إلى المراعي...)**[١٠١] ، ودعا أحدهم للملك سيده بأنْ تهب له الآلهة الحياة والعمر المديد وأنْ تهب له صولجانًا عادلاً؛ لكي يرعى البشرية وبالآتي: **(...عسى أنْ يهبوا حياة أيام طويلة ، و شيخوخة طويلة، و صولجان عادل لرعاية البشرية لملك الأراضي ، لسيدي...)**[١٠٢] .

الراعي والفال:

يعدّ الفال أو العرافة واحدة من الامور التي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالدين وكذلك بالعادات والتقاليد ، إذ استعمله سكان بلاد الرافدين لمعرفة المستقبل المجهول الذي شغل حيزًا كبيرًا في

فكرهم ، بيد أنَّ العرافة والفال يعدّ من الموروثات الحضارية التي لازالت تستعمل إلى وقتنا الحاضر وقد اقتبست من العرافة القديمة العديد من الحيثيات التي لازالت تستعمل إلى يومنا هذا، لقد اعتقد سكان بلاد الرافدين بأنَّ الآلهة كانت لها السلطة والقدرة على إيصال معلومات المستقبل بعدّة طرق ومن أهمها الفال والأحلام وغيرها من الأمور المهمة ، وعرفوا طريقتين لممارسة طرق العرافة الأولى هي بالوسائل العملية والأخرى بالوسائل السحرية[١٠٣] .

وأمدتنا النصوص المسمارية بمعلومات مهمة حول العرافة وارتباطها بالراعي ، وواحدة من الإشارات التي تتعلق بالفال والراعي ، بأنَّ كيس المرارة في كبد الحيوان المفدى لقراءة الطالع يسمّى بالراعي، إذ أوردت لنا النصوص المسمارية هذه التسمية وبالآتي:(....**أساس كيس المرارة(الراعي)في المسراخو(قناة السائل المنوي) مخيف...**)[١٠٤] ، وفي نصّ آخر (...**في الجانب الأيسر من "الراعي" يوجد شق...**)[١٠٥] ، وأشارت إحدى قراءات الفال إلى أنَّ الأعداء سينتصرون على الملك والمدينة وفي حينها ستكون البلاد في ذعر من أمرها وسيطرد الملك(...**ستكون البلاد في حالة ذعر وستطرد راعيها...**)[١٠٦] ، وأشار نصّ آخر الى تبدد الاغنام وموت راعيها ولعلّ هذه الاشارة مجازية ولربما أراد كاتب النص أنْ يشير الى أنَّ الغنم هم الرعية وأنَّ الراعي لها هو الملك او أنْ يشير النص في مدلولها ومعناه الظاهري الى احد الرعاة الذي سيموت وتتبدد اغنامه وفي كلا الامرين فإنَّ الفال تعلق بالراعي وبالآتي: (...**تتبدد الغنم ويموت راعيها...**)[١٠٧] .

وفي نص آخر اشارة الى تلك التمردات التي تحصل في المدن والقرى التابعة للملك والتي عادة ما يتخذ الملك حيالها موقفًا حازمًا بإخضاعها مرة أخرى وفرض الضرائب المضاعفة عليها فضلاً عن التنكيل بها وبسكانها، وقد أشار أحد نصوص الفال الى إحدى هذه المدن وكيف أنَّ الراعي الملك بحسب قراءة الفال سينتصر على هذه المدينة المتمردة وبالآتي: (...**سينتصر راعيها على البلاد التي تمردت على راعيها...**)[١٠٨] ، وكذلك أشار نصّ آخر يتعلق بالسلسلة المعروفة لدى الباحثين المختصين بشوما ازبو šuma izbu (أي: بمعنى اذا الوليد)، وهذه السلسة تعنى بالفال المتعلق بحديثي الولادة الذين عادة ما يكونون او ينمازون بالتشوهات الخلقية ومنها النص الآتي الذي ارتبط بالراعي أيضًا (...**إذا ولدت امرأة بما يشبه عصى الراعي...**)[١٠٩] .

إنَّ هذه النصوص جميعًا ارتبطت بالفال وجميعها كان للراعي فيها حظوة ودور الأمر الذي يشير الى اهميته في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين.

الاستنتاجات:

١- عرف سكان بلاد الرافدين الرعي منذ أزمان مبكرة سبقت اختراع الكتابة، إذ ارتبطت مهنة الرعي بعد أنْ استأنس الإنسان الحيوان وأخذ يربيه ويرعاه بعد تحقيق الثروة الزراعية.

٢- اطلقت عدّة تسميات على الراعي وما ارتبط به من مصطلحات وتسميات اخرى، وأهم هذه التسميات هي التسمية السومرية SIPA والتي يقابلها بالأكدية rē´u وهذه الكلمة قريبة لفظًا ومعنى من مثيلتها العربية (الراعي).

٣- لم تقتصر مهنة الراعي على الذكور دون الإناث فقد أشارت النصوص المسمارية الى وجود الراعية أيضًا.

٤- ميز سكان بلاد الرافدين ما بين التعبير الحقيقي للراعي بوصفه راعيًا للماشية والاغنام وما بين المعنى المجازي للراعي الذي يشير الى المسؤول على مجموعة من الناس او الاشخاص، ومنهم الملوك والآلهة على حدّ سواء.

٥- اطلق لقب الراعي والراعية على العديد من الآلهة والآلهات ومنهم الإله انو ومردوك والآلهة كولا وعشتار، واستعملت هذه الكلمة الراعي لقبًا للعديد من الملوك ومنهم: شولكي، وحمورابي، وابي-ايشوخ، ونبونابديس، وغيرهم من الملوك.

٦- أشارت لنا النصوص المسمارية الى أنَّ مهنة الراعي أيضًا فيها اصناف ومراتب وأقلها مرتبة راعي الكابارو kaparru ، وقد صنفت لنا النصوص المسمارية ثلاث مراتب للراعي وهي: رئيس الرعاة، والراعي، والراعي الصبي.

٧- أشارت لنا النصوص المسمارية الى بعض الالقاب والصفات التي ارتبطت بلقب الراعي والتي اطلقت على الملوك ومنها: راعي الجهات الاربعة، والراعي الموثوق، والراعي الامين.

٨- اكدت النصوص المسمارية وجود رئيسٍ للرعاة والذي كان مسؤولاً عن شؤونهم، وهو يمثل حلقة الوصل ما بين السلطات المعنية وما بين الرعاة انفسهم ويرعى شؤون الرعاة ويتابع مصالحهم.

٩- عادة ما كان يسكن الراعي في اكواخ بسيطة البناء وتكون هذه الاكواخ قريبة من حظائر الماشية وتبنى هذه الاكواخ بشكل وحدة سكنية تابعة لهم وسمّي الكوخ باللغة الأكدية باسم maṣallu وهي قريبة من اللفظة والمعنى باللغة العربية مظلة.

١٠- استعمل مصطلح الراعي ايضًا للإشارة الى انواع معينة من الحمام وكذلك انواع معينة من الاحجار والنباتات والمستوطنات ايضًا، وأشير الى جزء من اجزاء الكبد وهو كيس المرارة بالراعي أيضًا.

١١-عالجت القوانين العراقية القديمة الموضوعات المتعلقة بالراعي وبالأخص قانون حمورابي وقد أشارت هذه القوانين الى ما يحفظ حقّ المالك الشرعي للقطيع وكذلك حقّ الراعي، وحددت اجرة الراعي السنوية في قانون حمورابي بما يقارب الـ ٨ أكوار من الحبوب.

١٢-للتهرب من بعض الضرائب ومن بعض الحصص التي كانت تقدم قرابين منتظمة عمد بعض الرعاة الى إرشاء الموظفين المسؤولين عن ذلك ليتهربوا من دفع المستحقات التي كانت بذمتهم.

١٣-وضعت الاشارات والعلامات الملونة على ظهر حيوانات القطعان؛ لتمييزها عن غيرها من الحيوانات، وعدم ضياع الحيوانات في حال اختلاط القطعان فيما بينها وهو امر يعدّ من الموروثات الحضارية التي يعتز بها.

١٤-كفلت القوانين العراقية القديمة، والأعراف، والتقاليد في حلّ لخلافات التي تحدث بين الرعاة أنفسهم أو بين الرعاة وبقية شرائح المجتمع، وكانت المحاكم تنظر في المرافعات من هذا النوع، واذا ما تعرض الراعي الى القتل فإنَّ ديته تحدد بنحو ٢ طالنت من النحاس، وعادة ما يكون لرئيس الرعاة دور بارز ومهم في القضايا والنزاعات التي ترتبط بالرعاة.

١٥-حددت القوانين العراقية القديمة عقوبات صارمة على الرعاة الذين يخلون بمسؤوليتهم ولا يؤدون واجباتهم على أتمّ وجه وكذلك يتسببون بخسارة القطيع ، وتكون هذه العقوبات إما عقوبات مادية أو معنوية.

١٦-مثلت المراعي بيئة خصبة وملاذًا آمنًا للإماء والعبيد الهاربين من اسيادهم ومدنهم، إذ إنَّ مساحاتها الواسعة تعيق وتصعب عملية البحث والتحري عنهم، وأنَّهم في أحيان كثيرة يلجؤون الى الرعاة في هذه المراعي؛ ليخبئوهم ويحموهم.

١٧-بينت لنا النصوص المسمارية انواعًا من الرعاة فمنهم مَنْ يرعى القطيع وهو مالك له ومنهم مَنْ يرعى قطعان يملكها أحد آخر سواء أكان شخصًا عاديًا أم ممثلاً للملك او المعبد.

١٨-ارتبط التشبيه بالراعي واستعملت عبارات وجمل بلاغية في مسألة التشبيه بالراعي ومن أهم هذه الجمل وأوقعها في النفس والتي مازالت مستعملة الى يومنا هذا هو التشبيه الذي يشير الى (مثل الغنم بلا راعي) للدلالة على توهان الرعية.

١٩-أشارت النصوص المسمارية الى ادوات الراعي البسيطة ومنها العصا والناي، كذلك معظم الرعاة كانوا يستعملون كلابًا لتعينهم في عملهم وبالأخص فيما يتعلق بحماية القطيع والمحافظة على وحدة القطيع وعدم تشتته.

٢٠-عدّ الناي والالحان التي يستعملها الراعي ابان راحته في المرعى من الالحان التي تثير الشجن والحزن وقد ربطها سكان بلاد الرافدين بتلك الالحان التي تصاحب مراثي المدن.

٢١-ارتبط الراعي بأدب بلاد الرافدين وحملت العديد من النصوص الأكدية جملاً ضمت في طياتها الراعي، وأهم ما يقال في هذا الادب علاقة الإله دموزي الراعي بآلهة عشتار، فضلاً عن أنَّ هناك العديد من الاغاني التي ابتدأت باسم الراعي او سمّيت باسمه.

٢٢-استعمل الدعاء على نطاق واسع في نصوص بلاد الرافدين وارتبط أيضًا بالرعاة وبالأخص فيما يتعلق بالحكام والملوك كونهم رعاة الناس.

٢٣-أطلق لقب الراعي على العديد من ملوك سكان بلاد الرافدين ومنهم: الملك شولكي، وحمورابي، وابي-ايشوخ، ونبونابديس وغيرهم من الملوك.

٢٤-ارتبط الفال بالراعي وسميت أحد اجزاء الكبد وهو كيس المرارة بالراعي وقد وردت عدّة نصوص بهذه التسمية.

الهوامش

References

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، بدون تاريخ، ص ١٦٧٦، باب رعى.

(٢) اسماعيل بن عباد، الصاحب، كافي الكفاة، المحيط في اللغة، تحقيق الشيخ محمد حسن ال ياسين، الجزء الاول، الطبعة الاولى، عالم الكتاب، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٤٠.

(٣) مسعود، جبران، الرائد، معجم لغوي عصري، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ٣٩٥.

(٤) ابن منظور، لسان العرب....، ص ١٦٧٧.

(٥) سليمان،عامر واخرون ،قاموس العلامات المسمارية،بغداد،٢٠٠٤، ص ١٣٧، ٢٩٥.

(6) King,L.,The Seven Tablets of Creation,Londin,1902.(=STC,2), pl. 77:27

(7) Craig, j.a, Assyrian and Babylonian Religious Texts being Prayers, Oracles, Hymns &c. vol. 1, Leipzig,1895. (= Craig, ABRT), 2 18 ,r. 28

(8) Black.J.,and others,A concies dictionary of Akkadian,harrassowitz verlag,1999.(=CDA),P.402.

(9) CAD,K,P.176:b

(10) CAD,K, p.461:b; Weidner,E.F.,Die Inschriften Tukulti-Ninurtas I. und seiner Nachfolger,German,1959.(= Weidner Tn), 12 No. 5.

(11) Reisner,G.,Sumerisch-babylonische hymne nach Thontafeln griechischer Zeit, Berlin(1896).(=SBH), 137, No. IV: 45f

(12) Borger, R, Die Inschriften Asarhaddons Köng von Assyrien Published in (Afo,9), Germany (1967), (=Borger Esarh), 103, ii :9

(13) Stephens, F.J., Old Assyrian Letters and Business Documents, London (1944), (=BIN,6), 193: 13; Johens, C.H.W., Assyrian deeds and documents, London, 1998, (=ADD), 857; r. i 36, 1104 r. 4.

(14) Civil, M,and Landsberger, B., The series lú=ša and related texts, MSL, 12, Roma, 1969, P.104;

Dossin, G., Letters de la Première Dynastie Babylonienne, Paris, (1934) . (=TCL,18), 125:8; Chiera,E, Joint expedition with the Iraq museum at nuzi.mixed texts,university of Pennsylvania(1934).(=JEN), 196:41.

(15) Figulla, H. H,Martin, W.J, Letters and Documents of the old Babylonian Period, London(1953), (=UET,5), 257: 2; Clay, A., T., The origin of biblical traditions, yale university (1923). (=YOS,12), 499: 15; Sollberger, E, "Thirty-Two Dated Tablets from the Reign of Ab#-ešu#", JCS, Vol.5, No. 3. 1951, p.87, MAH 16128: 6.

(16) CAD, M/1, P.329: a

(١٧) الشويلي، سعد سلمان، والقيسي، محمد فهد، معجم الاصول السومرية والاكدية للالفاظ العربية، الطبعة الاولى، مطبعة تموز، دمشق، ٢٠١٨، ص ٣١٢.

(18) Mittermayer,C.,"Was sprach der eine zum anderen?: Argumentationsformen in den sumerischen rangstreitgesprachen",erganzungsbande zur zeitschrift fur assyriologie and vorderasiatische archaologie, Band 15, Germany, 2019, p.209; Landesberger, B., The Series ḪAR-ra=ḫubullu, Materialien zum Sumerischen Lexicon, Roma, 1959, P.67.

(19) Jean,C.F.Contrats de Larsa,(=TCL,11),Paris (1926), 162:17

(20) TCL,11, 162:17

(21) Riftin,A.B.,Staro-vavilonskie i͡uridicheskie i administrativnye dokumenty v sobrani͡akh, Moskva, 1937,(= Riftin), 37:5

(22) CAD,M/2, p.230:b

(23) Landesberger, B., Materialien zum Sumerischen Lexicon "The Series −AR-ra = ¬ ubullu XV" Roma (1967) . (=MSL,9), 128:196f; Greengus,S Old Babylonian Tablets from Ischchali and Vicinity, Istanbul (1979), 305:20; King, L., W., The Letters and Inscription of AMMURABI ,London(1900), 54 :9.

(24) Ebeling, E., Keilschrifttexte aus assur religiosen in halts, Leipzig (1910). (=KAR), 12:513

(25) CAD, E, P.210: a; Langdon,S., the H. weld Blundell collection in the ashmolean museum, Vol.1,Oxford, 1923, p.40

(26) Gadd,c.j.,cuneiform texts from Babylonian tablets in the british museum,London,1931.(=CT,41), 24, iii :14

(27) CAD, Ḫ, p.156: a; Thompson, R. C., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, London (1902). (=CT,14), 34, K.4182 r. 3'-8'; Gadd, c. j. cuneiform texts from Babylonian tablets in the british museum, London, 1926. (=CT,39), 9:23

(28) Weber,O.,Ausgrabungen der deutschen orient-gesellschaft in Assur,Leipzig(1922), (=KAH,2), 84:7.

(٢٩) للمزيد حول البوابات في حضارة بلاد الرافدين، ينظر: عجيل، رجاء كاظم، "البوابات في حضارة بلاد الرافدين"، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٥٩،٢٠١٧، ص ص ٦٣٣-٦٧٧.

(30) CAD,D,P.115:b

(٣١) الحسيني، خالد موسى عبد، القانون وإدارة الدولة في وادي الرافدين، اطروحة دكتوراة مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، قسم الاثار،٢٠٠٢، ص ٢١٩.

(٣٢) المصدر نفسه،،ص ٢١٩.

(٣٣) رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، بغداد،١٩٧٣، ص ١٦٣،المادة ٢٦١.

(34) Handcock, P., The code of Hammurabi, London (1920), p.39, § 262; Driver & Miles, The Babylon law, Vol.2, Oxford, 1955, p.91.

(35) Driver &Miles, The Babylon law, Vol.1, Oxford,1955,pp.456-457; Harper, R. F., The cod of Hammurabi king of Babylon about 2250 B.C.,London,1904, p.90; Deimel, A., Codex Ḫammurabi, Romae, 1930, p.36.

(36) Roth,M.T.,Law collections from Mesopotamia and asia minor,second edition,Georgia,(1997), p.130,§.365

(٣٧) مجموعة من المؤلفين،شريعة حمورابي واصل التشريع في الشرق القديم، ترجمة اسامة سراس ، دار علاء الدين،الطبعة الثانية ،دمشف،١٩٩٣،ص ١٣٠

(٣٨) حول القسم في حضارة بلاد الرافدين، يراجع: عبد الله ،محمد فرحان، القسم في حضارة بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية،رسالة ماجستير، جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠٢٠؛

Junkin,D.X.,The oath ,a divine ordinance ,new Yourk,1845,PP.15-85;Yoda,I,Oath in Sumerian texts:A case study of Ur III Nippur,Yale university of Yale,1993,pp.172-177.

(39) Clay,A.T, New Babylonian Letters from Erech ,Oxford (1919). (=YOS,3), 187:17

(40) Claay, A. T., records from erech time of cyrus and Cambyses, London (1925). (=YOS,7), 160:8

(41) CAD,A/1, p.178:a

(42) Ebeling, E., eilschrifttexte aus Assur juristischen inhalts, autographiert -von Erich Ebeling, Leipzig, 1927. (=KAJ), 120 :24

(43) Thureau- dangin, F., lettres de Ḫammurapi A šamaš- ḫâṣir, Paris, (1924). (=TCL,Vol.7), 13:8

(44) Faust, D.E., Contracts from Larsa dated in the Reign of Rim-sin, New haven (1941) . (=YOS 8), 106:6

(45) Scheil, V., Mémoire de la delegation en perse, Vol.2,Paris(1900).(=MDP), 23, 200: 48.
(46) ADD, 164:5 and r. 4.
(47) ADD, 164 :9
(48) CAD,U/W, P.118:b
(49) YOS,12, 7:19
(50) YOS,12, 7:18.
(51) YOS,12, 7:17
(52) Hinrichs,J.C.,Vorderasiatische Schriftdenkmaler der Koniglichen Museen zu Berlin. Heft V.,Leipzig,1913,(=VAS,16), 171:12

(٥٣) الشتامو هو احد الموظفين الاداريين، يراجع:

CAD,š/2,P.185:b
(54) CAD,š/1,P.162:b
(55) CAD,š/3, P.247:b
(56) Tremayne,A.,Records from erech time of cyrus and Cambyses(538-521 B.C),oxford,1925.105:6,(=YOS,7), 96:22

(٥٧) حول هذا الموظف يراجع:

CAD,š/3, P.374:b; manuel, M, Sargonic Cuneiform Tablets in the Real Academia de la Historia, MADRID, 2014, p.176
(58) CAD,š/3, P.374:b

(٥٩) للمزيد حول التشبيه في حضارة بلاد الرافدين، يراجع: جواد، عذراء كامل، الوصف والتشبيه في الحوليات الاشورية الملكية خلال العصر الاشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، قسم التاريخ،٢٠١٨؛ سعيد، صفوان سامي، "التشبيه في الحوليات الاشورية"، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد ١٢، العدد، ٢٠٠٩.

(60) Oesa, P. F. G., Das Era-epos,verlag,1955.(= Gossmann Era), V: 8
(61) Lie,G.,The inscriptions of Sargon II, king of Assyria. Part I: The Annals, geuthner, 1929. (= Lie Sar), 55.
(62) CAD, I/J, p.133:a
(63) Gurney,O,R.,"The Sultantepe Tablets (Continued). IV. The Cuthaean Legend of Naram-Sin", AnSt,Vol. 5 ,1955. 102:92

(٦٤) حول هذا الحجر يراجع:

CAD,Š/1,P.321:a
Budge, E. A. W., and King,L.W.,A nnals of the king of Assyria,Vol.1, London(1902).(=AKA), 287, i :97.
(65) CAD,K, P.176:b
(66) Lambert,W.G., Babylonian Wisdom Literature, Oxford (1960), (=Lambert BWL), 192: 20
(67) SBH, 70 :23f
(68) Gelb, I.J., Srgonic Texts In The Ashmolen Museum , (MAD -5), 8:22
(69) CAD, R, p. 307: b
(70) Cagni,L, L'epopea di Erra,Roma,1969.(= Cagni Erra), I ,59.
(71) MAD -5, 8: 21

(٧٢) الفياض، أحمد لفته محسن دخيل ، تاريخ الكتابة في بلاد الرافدين منذ ظهورها حتى اختراع الأبجدية، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٨،ص ص ١٤-١٧;
Spregling, M., The Alphabet: It's Rise and Development from Inscriptions, Chicago. 1931. p18-19

(٧٣) حول ادب بلاد الرافدين ينظر: باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦; الجبوري، صلاح سلمان رميض، ادب الحكمة في وادي الرافدين، مراجعة الدكتور فاضل عبد الواحد علي، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية، الطبعة الاولى، بغداد، ٢٠٠٠; علي، فاضل عبد الواحد، "الادب"، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥؛ الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، ادب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠١٢؛ عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في ادب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٩٧؛ الاسود، حكمت بشير، ادب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠٠٢

(٧٤) حول العلاقة بين الاله دموزي وعشتار ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، بغداد، ١٩٧٣.

(75) CAD, B, p.225: a
(76) CAD,N/1,P.8:b
(77) Thompson,R.C.,the epic of gilgamish,London(1928).(=Gilg.), P. iii :29.
(78) Gilg.,P. ii 33 and 35
(79) KAR, 158 ii 8
(80) CAD,A/2, p.468:b
(81) KAR, 158, ii :7

(٨٢) حول هذه المدينة واحتماليات موقعها، يراجع: الماجدي، كرار فوزي عبد علي، الملك الاكدي نرام–سين سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠١٧، ص ص ١٨–٣٧؛
Wall-Romana, C., "An Areal Location of Agade", JNES, Vol.49, 1990, p.213ff.
(83) CAD,Z, P.36.

(٨٤) ابو الجدايل،عطاء رعد،الدور الوظيفي لفن الموسيقا في حضارة بلاد الرافدين،دمشق ،٢٠١٦،ص ٤٦; الحبوبي،شيماء ماجد، "الموسيقى والتمثيل في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية"،مجلة الاداب،العدد ٢٠١٨،١٢٥، ص ص ٢١٣–٢١٧.

(٨٥) الجادر، وليد،" الالات الموسيقية الجلدية في العراق القديم"، مجلة المورد، العدد ٣–٤،المجلد الاول،١٩٧٢،،ص ١١٨ وما بعدها؛ وحول الموسيقى بشكل عام في حضارة بلاد الرافدين، ينظر: رشيد، صبحي انور، تاريخ الالات الموسيقية، بيروت،١٩٧٠.

(٨٦) حول رثاء المدن،يراجع: الأسود،حكمت بشير مجيد ، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٠٢،ص ص ١٤–٩٤.

(87) SBH, p.122:23f
(88) CAD,I/J, p.249:b

(89) Clay, A. T, Miscellaneous inscriptions in the Yale Babylonian collections, oxford, 1915. (YOS,1), 45, ii :29; CAD,N/1,P.376:b; Thureau- dangin, F., rituels accadiens, paris, 1921.(=RAcc.), 79:45

(90) KAR, 141 r. 8

(91) King,l.w.,cuneiform texts from Babylonian tablets, London,1914. (=CT,36), 27:30

(92) Harper,R.F., The Code of ammurabi King of Babyl- on, London(1904)., (=CH), xlii ,17

(93) CAD,R, p.302:b

(94) Langdon,S. Sumerian and Semitic Religious and Historical Texts, Oxford (1923). ,(=OECT 1), pl. 28 iii 53

(95) KAR, 105 r. 3.

(96) King,L.W., Enuma Elish:the seven tablets of creation,new yourk,2007.(= En.El.), . VII 131

وحول الاله مردوخ ينظر: الكريماوي، خالد ناجي، الاله مردوخ كبير الالهة البابلية–دراسة في المعتقدات الدينية، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٦.

(97) Pinches, T. G., Texts in the Babylonian wedge-writing, Nabu Press, ,2010, p. 15 No. 16:9;

الشمس، ماجد عبد الله، الحضارة والمثيولوجيا في العراق القديم، دار علاء الدين، بغداد، ٢٠١٧، ص ٣٥.

(98) CAD, R, p.303:a

(99) CAD,R, p.311:b

(100) CAD,R, p.314:a

(101) Wiseman,D.J. and Black,J.A.,Literary Texts from Temple of Nab Cuneiform Texts from Nimrud 4, British School of Archaeology in Iraq,1996., 63, iii :66f

(102) CAD,Š/2, P.44

(١٠٣) حول العرافة والفال واهميتهما وتاثيرهما وطرق استعمالهما، يراجع: حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ١٠٧; علي، فاضل عبد الواحد، (العرافة والسحر)، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٩٨–١٩٩؛ بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠، ص ١٦١؛ الجواري، هيثم احمد حسين عبو، نصوص الفال البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠٠٥،ص ص ٤–٨.

(104) CAD,P, p.183:b

(105) CAD,P, p.449:a

(106) Goetze, A., Old Babylonian Omen Texts, Oxford (1947) . (=YOS,10), 45:54.

(107) Thompson, R.C., Texts from Babylonian tablet in the british museum, London, 1904 (CT,20). 5:17.

(108) YOS,10, 39 r. 9

(109) Leichty, E, The Omen Series Šumma Izbu. Augustin, 1970. (Leichty Izbu), I ,79.